لا فهم فليس التصوف الأمر به طريق الوصول الى العمل بالاخلاص فلو عمل
العالم بعلمه على وجه الاخلاص كان هو الصوفي حقا وقد كان سيدي ابراهيم
الدسوقي رضي الله عنه يقول لو أن العالم أتى الى الصوفية خاليا من الامراض
والعلل لوصلوه الى الله في لحظة ولكنه أتاهم بالامراض والعلل الظاهرة والباطنة
مملوء بالحسد والكبر والخديعة والحقد وغير ذلك فلذلك أمروهم بالعلاج
وذلك ليتطهروا منها فانها اخلاق شيطانية فافهم وقد أوضحنا ذلك
في كتابنا المسمى بمشارق الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية
فراجعه ومن شانه ان يلزم كل ما جمع قلبه على الله ويترك كل ما شتت قلبه
عن الله بان يلزم المامورات ويترك المنهيات فلا يفعل الا ما هو واجب او مندوب
او اولى ويجتنب الحرام والمكروه وخلاف الاولى وذلك ان الله عز وجل
يرفع الحجاب عنه في المامورات ويسدله عنه في المنهيات فلو اردنا
بقلوبنا ان نخرق حضرة الله تعالى في حرام او مكروه او خلاف الاولى لا نقدر
ولو اردنا ان نحجب عنه في واجب او مستحب او اولى لا يصح لنا ذلك
الا ان طرا علينا في المامور رياء او عجب ونحو ذلك فانه يخرج في قسم
المامور ويدخل في المنهي فتامل ذلك فانه نفيس ومن شانه أن
لا يتساهل بعجل شيخه له فقد قال سيدي محمد بن وفا رحمه الله كل مريد
عجل له استاذه فلم يتأثر من ذلك ولم يستوحش منه ولم يبادر لتطييب
خاطره عليه فقد مقته الله ومكر به اذ كان هو شيخه الاول وكان
ابو العباس رضي الله عنه اجعل عمدة احوالك ان المريد الصادق

في محبة أستاذك وكل مريد خلا من أحد من الخلق مع وجود استاذه
حيا فهو سيء الادب في استاذه الذي فان الشيخ والده كولد الصلب فهو
محرمه منزلة تاركه ولا يكلمني ابدا قبل اغتنيا لا والله وكان يقول
لا تطالبوا الشيخ بان يكون خاطره معكم بل طالبوا انفسكم بان يكون
الشيخ في خاطركم فعلى قدر ما يكون عندكم تكونوا عنده لان همته
مصروفة الى الحق تعالى لا اليكم والمريد هو الذي يتعلق بشيخه لا شيخه
يتعلق به ه وكثيرا ما يقع لبعض الفقراء غير انهم يشهرون نفسهم في البلاد
البعيدة من مصر كمكة والمدينة والروم ويحضرون يحلفون بالله أنه شيخ
يرون هناك بفضة فاخرف بذلك يشرك صوفي في ارتباطهم فان الورع
مغيفة لكن اعلم بذلك محرص اعتقادهم تحبوه عنهم وكان سيدي
ابو العباس المرسي رحمه الله يقول لا ينبغي ان يكون بين المريد واستاذه
عورة من حيث الاوراق التي عنده لان شيخه طبيبه وقال المريد عورة
ويجوز كشفها للطبيب لضرورة التداوي ولا ينبغي له ان يكلف شيخه ان
يكاشفه بعيوبه لان الاشياخ متنزهون في كشفهم عن الاطلاع على العورات
لانه كشف شيطاني يحجب التوبة فمنه لهم مع له الحجاب حتى لا يقع بوله على
عورة احد من خلق الله تعالى ولولا ان المريد يخبرهم باحواله الباطنة ما
عرفوها منه وان اعتقد المريد الكشف والتكليف نقض عهده وكان
يقول كل مريد تشوش من استاذه اذا انا فتنه في اعماله فقد جهل
واساء الادب ونقض العهد فان الواجب على الشيخ مجالسة المريد ومطالبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1